

المحاضرة الثالثة : مدارس علم النفس الحديثة

يقصد بالمدرسة ، جماعة من العلماء يتقدمون بنظام من الافكار ، يهدف الى تبيان الطريق الذي يتبعه الجميع ، اذا ارادوا لعلم النفس ان يكون علما اصيلا ذا قيمة نظرية وعملية . وهناك مجموعة من الملاحظات بشأن مدارس علم النفس ، منها :

- أ- ان كل مدرسة تركز انتباهها على ناحية معينة .
- ب- ان جميع المدارس نشأت جميعها في الفترة ما بين ١٨٩٨ و ١٩١٢ ، ومازالت حتى الان باقية حية ونشيطة وتمثل وجهات نظر منتجها .
- ت- بعد عام ١٩١٢ ، لم تظهر نظرية جديدة بمعنى الجدة الحقيقية ، والذي ظهر هو تفسيرات او تعديلات لبعض النظريات المعروفة .

لقد كانت الحاجة الى تبويب المعلومات المتناثرة في موضوع علم النفس ، وجمعها تحت عناوين محددة ، الى ظهور مدارس علم النفس وفق مرتكزاتها النظرية والعملية ، ومن اهمها :

١- المدرسة السلوكية :

اسسها عالم النفس الامريكي (جون واطسون ١٨٧٨-١٩٥٨) . وهي مدرسة تنظر الى الانسان ، نظرتها الى آلة ميكانيكية معقدة . اذ ترى ان يقتصر موضوع علم النفس على دراسة السلوك الحركي الصريح للإنسان والحيوان ، عن طريق الملاحظة الموضوعية البحتة . اي دون الاشارة الى ما يخبره الفرد من حالات اثناء ملاحظته او اجراء التجارب عليه .

ومن مميزات المدرسة السلوكية :

- ١- تنكر المدرسة السلوكية ، وجود قدرات واستعدادات فطرية ، فليست هناك غرائز موروثية او ذكاء موروث .
- ٢- ينكر واطسون ، وجود الشعور (بالمعنى السيكولوجي) كما انكر تبعا لذلك الاحساس والصور ، ذينك العنصرين اللذين طالما اعتبرا عناصر الخبرة الشعورية .
- ٣- يفترض واطسون ، ان الانفعال ، بصورة عامة ، ينحصر في (تغيرات عميقة في الية الجسد بمجموعه ، وبصورة خاصة في المجموعتين الحشوية والغددية) .
- ٤- ان موضوع علم النفس ينبغي ان يكون السلوك لا الشعور . لأننا لا نستطيع ان نعرف شيئا عن شعور الحيوان ، وكذلك الانسان الا من خلال سلوكه .
- ٥- السلوك عند واطسون و مجموعة من العادات . والعادة مجموعة من الافعال المنعكسة الشرطية . وهي تنظر الى الانسان على انه حاصل جمع عادات ، والعادات حاصل جمع افعال منعكسة .

٢- المدرسة السلوكية الجديدة :

جاءت كرد فعل على منطلقات المدرسة السلوكية ، اذ اعرضت عن التفسير الالي للسلوك ، ورأت امكانية دراسة الحالات الشعورية عن طريق (التقرير اللفظي) الذي يصف به المستيطن هذه الحالات . لكنها لا تطل هذه الحالات ، بل تهتم بدراسة السلوك الظاهر وحده ، اي ما يفعله ويقوله الكائن الحي ، في ظروف معينة .